التناقضات الاساسية للبنيان الاقتصادي الاسرائيلي . وقد أكدت متسبين على أهمية المعونات الامبريالية لنمو اسرائيل وعلى ان « البنيان الاقتصادي نفسه مبني ومعتمد على الدور السياسي والعسكري للصهيونية في الشرق الاوسط »(٩٢). وعلى أي حال ، ان البنيان الاقتصادي الذي نشأ يتصف باستغلال العمال من قبل الرأسماليين المحليين والاجانب . والانشقاق الذي يكبر عاما بعد عام بين العامل والرأسمالي يشكل أساسا محتملا لانشقاق عقائدي وسياسي . ويجب ان ندرك أيضا ان حجم المعونات المالية وشكلها تقرره الاحتياجات العالمية للامبريالية . وان اي أزمة رأسمالية طويلة أو ظهور « أكثر من فيتنام » لن يترك العلاقة سليمة بين الرأسماليين والعمال في اسرائيل .

ورغم ان غالبية أعضاء متسبين محقون في انتقادهم الذي يدعون فيه الى الفصل بين العمالية والمناوأة ضد الصهيونية ، الا انني اشعر بأن الاميركيين المعارضين للصهيونية لا يمكنهم تجاهل أو عدم تفهم التناقضات الداخلية للمجتمع الاسرائيلي . ان وجود هذه المتناقضات وعدم مقدرة الرأسماليين الاسرائيليين وبيروقراطيي العمال على حلها تشكل دليلا واضحا على خطأ منطق العقيدة الصهيونية . هذا واستغلال المستثمرين الاجانب للجماهير الاسرائيلية هو مظهر من مظاهر الاستغلال الامبريالي السياسي لاسرائيل .

ويشعر غالبية أعضاء متسبين ان يهود اسرائيل الشرقيين لا يملكون وعيا بروليتاريا وانهم « يؤيدون أكثر جناح شوفيني ورجعي في الطبقة الحاكمة »(٩٣). ولكن الاميركيين المناوئين للصهيونية لا يمكنهم تجاهل مشاركة العمال الشرقيين في موجة الاضرابات ، ثم مؤخرا مشاركة الشباب الشرقي في الاحتجاج على ارتفاع أجورات السكن والاحوال المعيشية السيئة . ان استغلال الطبقة الرأسمالية في اسرائيل لليهود الشرقيين هي شهادة أخرى ضد الاساس العقائدي للصهيونية . ورغم ان العديد من اليهود الشرقيين قد تجذبهم الحركات اليمينية مثل حزب « حيروت » ، فان واجبنا في اميركا أن نفضح أصحاب الملايين الاسرائيليين ، من أمثال يعقوب مريدور (صاحب الشركة البحرية لناقلات الفواكه) ، الذين يشكلون الاساس المالي للجناح اليميني .

وفي الختام ، أحث الاميركيين المناوئين للصهيونية أن يكثفوا نشاطاتهم نوعية وكمية . أما الشرق الاوسط ، الذي تستمد منه الامبريالية الاميركية جزءا هائلا من أرباحها السنوية ، فلا يمكن اعتباره بعد الآن منطقة صراع يتعلق باليهود والعرب فقط . ان فعالية نشاطاتنا تعتمد الى حد كبير على مقدرتنا على اظهار كيفية استغلال الامبريالية للجماهير العربية والجماهير الاسرائيلية التي وضعت في الشرق الاوسط لتكون شرطة تخدم مصالح الامبريالية .

---

١ — « الطبيعة الطبقية للمجتمع الاسرائيلي » ، ترجمة عن متسبين ، نشر في **نشرة المقاومة الفلسطينية** ، اعداد ٤ و٥ ، تشرين الثاني — كانون الاول ١٩٧٠ ، ص ٥ .

٢ — بيتر بوخ، «الثورة الفلسطينية والصهيونية» *International Socialist Review* كانون الثاني ، ١٩٧١ ، ص ١١ .

٣ — **تطور الاقتصاد الاسرائيلي** (القدس ، نشر مكتب رئيس الوزراء ، ١٩٦٨) ، ص ١٧ .

٤ — « الطبيعة الطبقية للمجتمع الاسرائيلي » ، **نشرة المقاومة الفلسطينية** ، ص ٥ و٦ .

٥ — هاري ماغدوف ، « **عصر الامبريالية** » (نيويورك ، ١٩٦٩) ص ١٩٥ .

٦ — **مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط**، تحرير جورج لنسفسكي (واشنطن ١٩٦٨) « المصالح الاقتصادية » ص ٤١ .

٧ — **المرجع السابق** .

٨ — **مصالح الولايات المتحدة** ، ص ٥٢ .

٩ — **الكتاب السنوي لحكومة اسرائيل** ، ١٩٦٨ — ٦٩ (القدس ، ١٩٦٩) ص ٨٥ .

١٠ — **مصالح الولايات المتحدة** ، ص ٦٦ و٦٧ .

١١ — **مصالح الولايات المتحدة** ، ص ٧٥ .